

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين..
أمّا بعد..

أيها الإخوة الأكارم بما أن الاختبارات على المشارف والأبواب فلي بهذه المناسبة خمسٌ وقفات:

الوقف الأول: دعوة صادقة أتوجه بها إلى الله ﷻ الذي بيده التوفيق والسداد والعون على كل خير أن يكتب لكم جميعاً النجاح في الدنيا والآخرة، وأن يجعلكم جميعاً من الفائزين الربحين، وأن يمدكم بعونه وتوفيقه وتسديده، وأن يلهمكم الصواب، وأن يوفقكم للسداد، وأن لا يكلكم إلى أنفسكم طرفة عين، إنه -تبارك وتعالى- سميع الدعاء وهو أهل الرجاء، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

الوقف الثانية: الواجب على طالب العلم أن تكون كتب العلم والمذكرات التي تكتب فيها مسائله ويكتب فيها اسم الله وآيات الله وأحاديث رسول الله ﷺ أن تكون محترمة عنده، وكلما كان طالب العلم محترماً لكتب العلم فإن ذلكم من أسباب توفيقه وعنوان نجاحه وفلاحه.

أقول ذلك؛ لأن من الأمور التي توجد وخاصة في أيام الامتحانات أن بعض الطلاب قد يستغني أو يرى عدم

الحاجة إلى بعض الأوراق التي معه أو المذكرات التي بيده فيلقها في الأرض، وربما رماها عند باب الامتحان رمياً، أو ألقاها في الممرات إلقاءً، وهذا لا يليق إطلاقاً بطالب العلم، فكتب العلم والأوراق التي تكتب فيها مسائل العلم أوراق محترمة، فإذا استغنى عنها أو رأى عدم الحاجة إليها فلا يلقيها؛ بل يضعها في الأماكن -وهي متوفرة- المخصصة للأوراق المحترمة، فهناك صناديق مخصصة لذلك توضع فيها مثل هذه الأوراق.

الوقف الثالثة: أن الواجب على طالب العلم أن يحذر من مداخل الشيطان عليه في هذه الأيام بالدخول في مداخل حرمها الله ﷻ عليه ونهاه -جلّ وعلا- عنها، فلا تكون رغبتة في تجاوز الامتحان سبباً لتجاوز حدود الله -تبارك وتعالى- وتعدّي ما نهى عنه، فالغش حرمه الله، وصحّ عن النبي ﷺ أنه قال: «من غشنا فليس منا»، والغش في العلم أشد ضرراً من الغش في الطعام والشراب؛ لأن مقام العلم أعظم شأنه أجل.

فيجب على طالب العلم أن يكون من هذا الأمر على حذر، وأن يتقي الله ﷻ، ولا تكون عينه في الامتحان ناظرة للمراقب الذي يدور في قاعة الدرس ينظر للطلاب؛ بل يكون نظر طالب العلم إلى الرقيب سبحانه جل شأنه الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

الوقف الرابعة: أن هذه الأيام أيام الاستعدادات للامتحان تكشف لك قدرتك العجيبة على التحصيل والطلب والحفظ والمذاكرة، فترى من نفسك في هذه الأيام نشاطاً عجيماً وهمّة عالية، ودأباً عظيماً على القراءة والحفظ والمذاكرة، وتجد أيضاً أن ذاكرتك تنشط في هذه الأيام للحفظ نشاطاً لا تعهده من نفسك.

فهذا ينبغي أن تستفيد منه فائدة وهي أن الله ﷻ من عليك بقدرة؛ لكن كثيراً منّا مضيع لها، فلديه همّة ولديه نشاط؛ ولكنه ليس مستفيداً منه، وفي قرب أيام الامتحان وإحساسه بدنوّه جدّ هذا الجهد ونشط هذا النشاط، فهذا تستفيد منه أن لديك هذه القدرة ولديك هذه الهمة ولديك هذا النشاط، ولو أمضيت عاماً كاملاً في طلب العلم بهذا النشاط الذي يكون منك في أيام الامتحانات لحصلت من العلم قدرًا عظيمًا ونصيبًا وافراً.

الوقف الخامسة: أن طالب العلم يتذكّر بهذا الاستعداد لهذا الامتحان وجوب الاستعداد للامتحان يوم القيامة، فإذا كنت تُدرك أنك ستمتحن، وأن الامتحان يتطلب استعداداً وفي الامتحان سؤال وجواب، وعلى قدر استعداد الإنسان للجواب والصواب في امتحانه يكون النجاح، فكذلك الامتحان الذي يكون في القبر والذي يكون يوم لقاء الرب ﷻ.



خمس وقفات مع

الامتحانات

كلمة

للشيخ عبد الرزاق البدر

حفظه الله

النسخة الإلكترونية الأولى



على تحقيق رضاه وتحصيل ما يُحِبُّ جَلَّ شأنه من سديد
الأقوال وصالح الأعمال.

اللهم وفّقنا لما تحبه وترضى، ولا تكلنا إلى أنفسنا
طرفة عين، وأصلح لنا شأننا كله.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله
وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.



فهذا الامتحان يذكرك بالامتحان العظيم والامتحان
الأكبر الذي يكون يوم القيامة، فإذا كانت نفسك تتهياً
وتستعد لهذا الامتحان الدنيوي، فليكن ذلك باباً لك
يدفعك لتهيئة نفسك للاستعداد للامتحان الأخروي يوم
تلقى الله ﷻ.

وتذكّر أنك عبداً ستلقى الله جلّ شأنه، وأنه ﷻ
سيسألك.

ولهذا يُذكر عن الحسن البصري رحمه الله تعالى أنه
لقي رجلاً مفرطاً فسأله كم تبلغ من السنين؟ قال: ستون
سنة. قال: أو ما علمت أنك في طريق وقد أوشكت أن تبلغ
نهايته؟ فقال الرجل: إنّ الله وإنّا إليه راجعون.

قال أو تعرف تفسيره؟ يعني هذا الكلام الذي قلته، قال:
وما تفسيره؟ قال: (إنّا لله) أي: أنا لله عبد، و(وإنّا إليه
راجعون) أي: أنا لله راجع. فإذا علمت أنك لله عبد، وأنك
إليه راجع، فاعلم أنه سائلك، وإذا علمت أنه سائلك، فأعدّ
للمسألة جواباً، وليكن الجواب صواباً.

فقال الرجل: وما الحيلة؟ قال: يسيرة، قال: وما هي؟
قال: أحسن فيما بقي يُغفر لك ما قد مضى، فإنك إن أسأت
فيما بقي أخذت فيما بقي وفيما مضى.

علينا جميعاً -أيها الإخوة الكرام- أن نتقي الله ﷻ وأن
نراقبه في السرّ والعلانية، وأن نجاهد أنفسنا في هذه الحياة